

معاني الأذكار - حصن المسلم (752) " الدعاء إذا أفطر عند أهل البيت أفطر عندكم الصائمون "

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته هذا باب الدعاء اذا افطر عند اهل بيت وذكر فيه حديثا واحدا وحديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#) جاء الى سعد ابن عبادة فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه واله وسلم افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة هذا الحديث اخرجه ابو داوود وابن ماجه - [00:00:23](#) والنسائي في عمل اليوم والليلة وقد سكت عنه ابو داوود وما سكت عنه عرفنا انه يكون صالحا للاحتجاج عنده والحديث صح اسناده الامام النووي وابن الملتن والشيخ ناصر الدين الالباني - [00:00:45](#) وقال عنه ابن مفلح في الاداب الشرعية اسناده جيد وقال ايضا السيوطي اسناده حسن وقد تكلم فيه بعض اهل العلم من جهة الارسال فقال النسائي في سننه الكبرى يحيى ابن ابي كثير وهو احد رواه - [00:01:06](#) لم يسمعه من انس وكذلك ايضا قال الحاكم النيسابوري والبيهقي والحافظ ابن حجر والبوصيري كل هؤلاء قالوا بانه منقطع وكذلك الحافظ ابن عساكر قوله جاء يعني النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد ابن عبادة - [00:01:30](#) رضي الله عنه وهو سيد الخزرج وكان من الاجواد وابوه من سادتهم ومن اجوادهم وابنه قيس ابن سعد ايضا من كبار الاجواد الكرام من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:56](#) ومن اجواد العرب قاطبة من قرأ في ترجمته واخباره في الجود رأى شيئا عجيبا كالمطر قيس ابن سعد ابن عبادة فالنبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة - [00:02:15](#) وهو الرجل السيد الكبير الكريم فجاء بخبز وزيت لاكم صيف ينزل على احد من الناس النبي صلى الله عليه واله وسلم فاكل النبي صلى الله عليه وسلم فهذا يدل على - [00:02:32](#) ان الجود يكون بما يتيسر بما لا كلفة فيه بار سعد في الجود عجيبة لكنه في تلك اللحظة هذا الذي حضره ولما ذكر الله عز وجل خبر ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام لما اتاه الملائكة في صورة - [00:02:54](#) رجال شبان حسان فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فجاء لهم بما وجد عند اهله وكان عند اهله قرى الاضياف وتخير من ذلك الافضل والاكمل فجاء بالعجل السمين فما يقدم للضيف لا يكون بكلفة - [00:03:15](#) لا يتكلف الانسان ما لا يجد ولكنه مما يجد فابراهيم عليه الصلاة والسلام وجد هذا العجل السمين تقربه اليهم من اجل ان يتخير الضيف ما يشاء من ابعاض هذا العجل - [00:03:40](#) والعجل هو افضل الطعام افضل اللحم وسعد بن عبادة رضي الله عنه جاء بخبز وزيت والنبي صلى الله عليه وسلم اكل ولم يستنكف وهذا من تواضعه عليه الصلاة والسلام وهكذا ينبغي ان يكون - [00:03:56](#) الضيف اذا حل بقوم الا يكلفهم ما لا يجدون والا يعرف من عاداته ان نفسه تتطلب الكثير مما يوضع من القرى ونحو ذلك فيتكلفون له تكلفا يخرج عن قدرهم وامكاناتهم - [00:04:14](#) ولربما يلحقهم ما يلحقهم من الديون وما الى ذلك من التبعات من اجل مراعاة حال هذا الانسان الذي لا ترضى نفسه الا بالكثير فاذا

عرف من عادته انه يقبل ما تيسر - [00:04:34](#)

كما كان النبي صلى الله عليه واله وسلم فهذا هو الكمال فاكل عليه الصلاة والسلام. مع ان الخبز والزيت شيء يسير لا قيمة له فهذا

الخبز من منا الان يأتدم بزيت - [00:04:53](#)

ويكتفي بذلك دون اضياف وهو في بيته يكتفي فقط بان يأتدم بالزيت في الخبز من الذي ادامه الزيت والله عز وجل قال في الزيت

هذا الزيت المبارك قال وصبغ للاكلين - [00:05:09](#)

صبغ للاكلين يصطبغ به طعامهم فيوضع به هذا الخبز ثم يؤكل هكذا فهذا لا غضاضة فيه ولكن النفوس قد لا تعتاد ولا تألف مثل هذا

فتستنكف اكل النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال - [00:05:26](#)

افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة. دعا لهم بهذه الجمل الثلاث عليه الصلاة والسلام. هذه الدعوات

العظيمة كان الباعث وهذا القراء الذي قدم له من هذا الطعام اليسير المتواضع - [00:05:45](#)

وهذا لا ينافي الجود. وكان النبي صلى الله عليه وسلم اكرم من ذلك فدعا بمثل هذا الدعاء في مقابل هذا القراء افطر عندكم

الصائمون يحتمل ان يكون هذا من قبيل الاخبار - [00:06:10](#)

باعتبار ان النبي صلى الله عليه وسلم ربما انه كان صائما في خبر افطر عندكم الصائمون ومن افطر عنده الصائمون حصل له مثل

اجرهم ويحتمل ان يكون ذلك من قبيل - [00:06:29](#)

الدعاء انه يدعو لهم بذلك انه لم يكن صائما عليه الصلاة والسلام وانما يدعو لهم بان يفطر عندهم الصائمون لما في حصول ذلك من

الاجر بحيث يحصل لهم مثل اجر الصائم والصائم يوفى - [00:06:48](#)

الاجر بغير حساب لان ذلك من الصبر انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. الا الصوم فانه لي وانا اجزي به فمن فطر صائما كان له

مثل اجره لا يمكن ان يكون هذا من قبيل - [00:07:06](#)

الدعاء يدعو لهم بذلك افطر عندكم الصائمون فيكون المقصود اثابكم الله اثابة من فطر صائما فالجملة في صيغتها خبرية ولكنها في

مضمونها ومعناها دعائية هذا الذي يقولون عنه خبر مضمن معنا الانشاء. الانشاء الدعاء والسؤال والطلب - [00:07:25](#)

خبرية كقوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين. الجملة خبرية لكن مضمنة معنى الانشاء الامر يعني هو امر لهم لهن بالارضاع

بصيغة خبرية ما قال ارضعن. قال والوالدات يرضعن. افطر عندكم الصائمون. خبر. مضمن معنى الدعاء. أسأل الله - [00:07:50](#)

يجزيكم جزاء من افطر عنده الصائمون او نحو ذلك يوفقون لذلك او يكون ان كان النبي صلى الله عليه وسلم صائما وكان مخبرا

يكون ذلك من قبيل البشرى لهم البشرى لهم - [00:08:13](#)

واكل طعامكم الابرار جمع بر والبر هو التقى الذي اتصف بخصال البر من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم والله اخبر ان

البر قال ولكن البر من اتقى. يعني بر من اتقى. واخبر ان البر والايمان بالله واليوم الآخر والملائكة والنبين - [00:08:32](#)

الى اخر ما ذكر الله تبارك وتعالى فالبر صفة جامعة لمحباب الله تبارك وتعالى مما يتصل بالقلوب واللسن والجوارح وما يحصل من

ذلك من الاعمال المتعدية كالحسان بالصدقة ونحوها واكل طعامكم الابرار - [00:08:57](#)

هذا ايضا يمكن ان يكون من قبيل الدعاء لهم ان يأكل طعامهم الابرار وهو الاظهر وهو الاقرب دعا لهم ان يأكلوا طعامهم الابرار. والنبي

صلى الله عليه وسلم قال لا تصاحب الا مؤمن. ولا يأكل طعامك الا - [00:09:21](#)

تقى فاذا اكل طعامهم الابرار فهذا لا شك انه يكون اثقل في الميزان وارجى في العمل واوفر في الاجر وهذا يدل ايضا على فضل

صحبة الابرار والقرب منهم والجلوس معهم ومؤاكلة الاخير والصالحين ونحو ذلك. اكل طعامكم الابرار - [00:09:38](#)

بكل كبد رطبة اجر. المرأة البغي من بني اسرائيل التي سقت الكلب كان ذلك سببا لمغفرة وجنة دخلتها هذه المرأة لكن اليس سقي

الكلب كسقي الادمي وليس سقي الكافر كسقي المؤمن - [00:10:03](#)

وليس سقي الفاجر كسقي البر فهذه امور تتفاوت بلا شك فان العمل يتفاضل باعتبارات مختلفة منها التفاضل باعتبار متعلقه متعلق

العمل وقع على ماذا فلا افتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة هذا من افضل الاعمال او اطعام في يوم ذي مسغبة يوم شديد -

يتيما ذا مقربة من القرابات او مسكينا ذا متربة قد التصقت يده بالتراب ما عنده شيء ما عنده شيء فتكون الصدقة افضل ولذلك من فرج كربة لا يكون كمن اعطى - [00:10:50](#)

واجدا مع انه لا يضيع عند الله تبارك وتعالى شيء. من فرج عن مؤمن من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة - [00:11:08](#)

والجزاء من جنس العمل. فهنا قال واكل طعامكم الابرار هذا دعاء لهم بان يأكلوا طعامهم الابرار ويحتمل ان يكون من قبيل الاخبار كيف يكون من قبيل الاخبار يكون ذلك حكاية عن نفسه صلى الله عليه وسلم فهو ابر الابرار - [00:11:20](#)
وامام الابرار فيخبرهم بذلك بشرى لهم لكن لا يصح ان يقوله قائل ممن اكل عند غيره وقال مثل هذا ان يقصد نفسه ويقول اكل طعامكم الابرار ويقصد انه بر. فهذا تزكية. لا تجوز وانما يقول ذلك على - [00:11:40](#)

على سبيل الدعاء فحسب ولا يقصد غير ذلك. اما صيغة التعظيم اكل طعامكم الابرار وهو واحد عليه الصلاة والسلام فيمكن ان يكون ذلك اذا قلنا انه اخبار ان يكون ذلك من قبيل التعظيم فقد جمع صلى الله عليه وسلم اوصاف الابرار - [00:12:00](#)
كما قال الله عز وجل عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم كان امة قانتا لله رجل واحد لكنه امة اجتمعت فيه الخصال الكاملة التي تفرقت في غيره وصلت عليكم الملائكة - [00:12:21](#)

هذا يحتمل ايضا ان يكون من قبيل الاخبار يخبر يبشرهم ان الملائكة صلت عليكم بسبب هذا القرى والضيافة ولو كانت متواضعة ويحتمل ان يكون من قبيل الدعاء وهو الاقرب والله تعالى اعلم - [00:12:40](#)

صلاة الملائكة بمعنى الاستغفار ربنا وسعت كل شيء علما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم فهذا استغفار لهم اذا قلت الله يصلي على عبده بمعنى انه يذكره في الملائكة - [00:12:56](#)

واذا قلت الملائكة يصلون عليه صلت عليك الملائكة؟ اسأل الله ان تصلي عليك الملائكة فمعنى ذلك انهم يستغفرون لك يستغفرون لك. ان الله وملائكته يصلون على النبي فهذه صلاة الله وهذه صلاة - [00:13:16](#)

الملائكة فالملائكة يصلون على اهل الايمان ويمكن ان يدعى بهذا يقال اسأل الله ان يصلي عليك وان تصلي عليك الملائكة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صلي على ال ابي اوفى. وقال صلى الله عليه وعلى زوجته. والله عز وجل يقول خذ - [00:13:36](#)
من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلي عليهم. ان صلاتك سكن لهم فيكون ذلك بمعنى الاستغفار من الملائكة لهم. هذا دعاء دعا به صلى الله عليه وسلم لهؤلاء او انه من قبيل الاخبار لكن اذا قلناه نحن - [00:13:57](#)

ونحن لا نعلم ان الملائكة صلت عليهم او لا؟ وانما نقصد بذلك الدعاء. وهكذا اذا قلنا اكل طعامكم الابرار كذلك اذا قلنا افطر عندكم الصائمون. ان كان النبي صلى الله عليه وسلم قاله حينما كان صائما - [00:14:19](#)

فيمكن ان يؤخذ منه ان ذلك يقوله من افطر عند غيره وهذا ظاهر كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وهو غير صائم - [00:14:37](#)

والمقصود الدعاء فان ذلك دعاء لهم بان تحصل لهم هذه الامور التي ينبغي ان يتفطن لها المؤمن بحيث انه يرجيها ويبحث عنها ان يفطر الصائمين وان يأكل طعامه الاخير والاضرار واهل الصلاح - [00:14:49](#)

والقرب من الله تبارك وتعالى فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم حينما قال له لم يكن صائما فيكون ذلك مما يقال اذا اكل عند قوم يدعوا لهم بهذا ولو قال قائل انه ان كان من قبيل الدعاء مطلقا - [00:15:07](#)

فان من اكل عند قوم ولو لم يكن صائما فان ذلك من جملة ما يدعى به وان كان النبي صلى الله عليه وسلم على احتمال على القول بانه قاله حينما كان صائما. يعني كما يقول اكرمكم الله انعم الله عليكم كثر الله خيركم. يقول افطر عندكم الصائمين يدعوا لهم بهذا -

فهذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم الحديث فيه جملة من الفوائد اشترت الى بعضها وكان من هديه صلى الله عليه وسلم ان

يدعو لمن طعم عندهم هذا والله تعالى اعلم - 00:15:41
وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:59